مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

المرتكزات الدينية الصهيونية لإنشاء دولة إسرائيل –دراسة تحليلية نقدية–

أحمد عبدالله صلاح [1] **عادل أحمد حيدان [2]**

جامعة البيضاء– اليمن [1]

جامعة إب– اليمن [2]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/4/6

تاريخ المراجعة : 2025/4/24

تاريخ القبول : 2025/5/12

تاريخ النشر : 2025/9/1

الكلمات المفتاحية :

المرتكزات. الصهيونية.

الدينية. إسرائيل.

معلومات الاتصال

أحمد عبدالله صلاح

aasalah5@gmail.com

الملخص

نظرا لأهمية الدين والعقيدة في حياة المجتمعات فقد أدرك الصهاينة هذه الحقيقة، ونلاحظ ذلك من خلال التأمل في مرتكزات قيام دولة إسرائيل كيف وجه الصهاينة اهتمامهم بالمرتكزات الدينية، بهدف استحضار مقولات أرض الميعاد، وشعب الله المختار، والهيكل المقدس، وجعل إعادة قيام الدولة اليهودية تكليف إلهي، كل ذلك لأجل توظيف هذه المعتقدات في إنشاء دولة إسرائيل.

ويهدف البحث إلى بيان المرتكزات الدينية التي تنطلق منها الصهيونية في إقامة دولة إسرائيل على أرض فلسطين، ودحض المزاعم اليهودية التي ترتكز عليها الصهيونية، وتم تقسيم البحث إلى مقدمة ومبحثين، تضمنت المقدمة: أهمية البحث، وأهدافه، وأسباب اختياره، ومنهج البحث، والدراسات السابقة، وتقسيمات البحث، وجاء المبحث الأول تحت عنوان: الصهيونية – دولة إسرائيل المفهوم والنشأة، وجاء المبحث الثاني تحت عنوان: المرتكزات الدينية لإنشاء دولة إسرائيل.

وقد توصل البحث إلى جملة من النتائج ومن أهمها: أن الصهيونية اعتمدت في إقامة دولة إسرائيل على أرض فلسطين على العديد من المرتكزات، وأن المرتكز الديني من أهم المرتكزات التي انطلقت منها الصهيونية لإقامة دولة إسرائيل، وأن الصهيونية تستمد فكرها ومعتقداتها من الكتب المقدسة التي حرفها اليهود، وأن أهم المرتكزات الدينية التي تنطلق منها الصهيونية في إقامة الدولة الإسرائيلية تتمثل في: أرض الميعاد، أورشليم المقدسة، الهيكل المقدس ، الشعب المختار.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

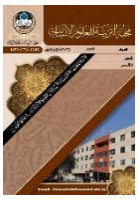

The Religious Foundations of Zionism for the Establishment of the State of Israel - A Critical Analytical Study

Ahmed Abdullah Salah [1] **Adel Ahmed Haidan** [2]
Albaydha University, Yemen [1]
University, Yemen Ibb [2]

Article information

Received : 6/4/2025
Revised 24/4/2025
Accepted : 12/5/2025
Published 1/9/2025

Keywords:

Pillars, Zionism, Religion, Israel.

Correspondence:
Ahmed Abdullah Salah
aasalah5@gmail.com

Abstract

Given the importance of faith in the lives of societies, the Zionists have recognized this fact. We can observe this by contemplating the foundations of the establishment of the State of Israel. How the Zionists focused their attention on religious foundations, with the goal of invoking the concepts of the Promised Land, God's Chosen People, and the Holy Temple, and making the re-establishment of the Jewish state a divine mandate, all in order to employ these beliefs in the establishment of the State of Israel.

The research aims to demonstrate the religious foundations upon which Zionism is based in establishing the State of Israel on the land of Palestine, and to refute the Jewish claims upon which Zionism is based. The research is divided into an introduction and two chapters. The introduction includes: the importance of the research, its objectives, the reasons for its selection, the research methodology, previous studies, and its divisions. The first section was titled: Zionism - The State of Israel - Definition, Origins and Objectives. The second section was titled: The Religious Foundations for the Establishment of the State of Israel.

The research reached a number of conclusions, the most important of which are: Zionism relied on several pillars to establish the State of Israel on the land of Palestine; that the religious pillar is one of the most important pillars from which Zionism launched the establishment of the State of Israel; that Zionism derives its ideology and beliefs from the holy books that the Jews have distorted; and that the most important religious pillars from which Zionism launched the establishment of the State of Israel are: the Promised Land, Holy Jerusalem, the Holy Temple, and the Chosen People.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

ارتكز مشروع قسام الدولة الإسرائيلية منذ نشأته كفكرة خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر على مجموعة من المرتكزات، فقد وضعت الحركة الصهيونية المنطلقات الأساسية لقيام كيان يجمع شتات اليهود، وقد اعتمدت في مشروعها على مجموعة من المرتكزات الأساسية، فقد ربط هرتزل عند التخطيط لقيام الكيان دولة إسرائيل بين ثلاثة أبعاد أو مرتكزات رئيسية للدولة، البعد أو المرتكز الاجتماعي وذلك من خلال التوجه إلى يهود الطبقات الدنيا في السلم الاجتماعي في أوربا، والبعد أو المرتكز الديني، والذي يستند إلى التوراة بهدف استحضار مقولات أرض الميعاد، وشعب الله المختار، والهيكل المقدس، وجعل إعادة قيام الدولة اليهودية تكليفاً إلهياً، والبعد أو المرتكز القومي باعتبار أن اليهود، على الرغم من تشتتهم في العالم، بأنهم شعب واحد.

ونظرا لأهمية العقيدة في حياة المجتمعات فقد أدرك الصهاينة هذه الحقيقة، حيث نلاحظ من خلال التأمل في تلك المرتكزات كيف وجه اهتمامهم بالمرتكزات الدينية؛ فاختيار الصهيونية لفلسطين تحديداً لتكون وطناً لليهود قد جاءت من فكرة الأرض الموعودة في الكتب المقدسة، وبناء الوطن القومي لليهود، وتشريع قانون العودة ليسمح لكل يهودي أو متهود في العالم بالعودة إلى أرض الميعاد، وتوظيف العاطفة الدينية لدفع اليهود إلى الهجرة إلى فلسطين كل ذلك كان مُنطلقاً من المرتكزات الدينية.

كما جعلت الصهيونية المعتقدات الدينية ركيزة أساسية عند قيام تلك الدولة، حيث جعلت اسم الدولة على اسم أحد الأنبياء, وهو يعقوب عليه السلام والملقب بإسرائيل، وجعلت من نجمة داود شعاراً وضعته في علم الدولة، وجعلت من أهم أهدافها العودة إلى أرض الميعاد، واعتمدت على الأسفار والكتب الدينية المقدسة التي طالها التحريف في تحديد حدود الدولة، وجعلت بناء هيكل سليمان على أنقاض المسجد الأقصى من أهم أهدافها.

أهمية البحث وأهدافه:

تظهر أهمية البحث انطلاقا من خطورة توظيف المعتقدات الدينية الصهيونية في إنشاء دولة إسرائيل.

وتتثمل أهداف البحث فيما يلي:

- توضيح دور المرتكزات الدينية التي اعتمدت عليها الصهيونية في قيام دولة إسرائيل.
- بيان أهم المرتكزات الدينية التي انطلقت منها الصهيونية في إقامة دولة إسرائيلي على أرض فلسطين.
- دحض وتفنيد المزاعم التي ترتكز عليها الصهيونية في إقامة دولة إسرائيل.
- الإسهام في خدمة البحوث العلمية، وإثراء المكتبة الإسلامية بهذه الدراسة.

مشكلة البحث:

اعتمدت الصهيونية في إقامة دولة إسرائيل على أرض فلسطين على العديد من المرتكزات، ويعد المرتكز الديني من أهمها هذه المرتكزات، وتستمد الصهيونية فكرها ومعتقداتها من الكتب المقدسة التي حرفها اليهود، ولذلك فإن جميع بروتوكولات الصهاينة تقوم على المعتقدات التوراتية التلمودية، فالأرض التي يقيمون عليها دولتهم هي أرض الميعاد، والدولة هي دولة داوود وسليمان عليهما السلام، وعاصمتها هي أورشليم المقدسة، التي بداخلها الهيكل المقدس، وهم شعب الله المختار، كما تنطلق الصهيونية في صراعها مع المسلمين، وفي سبيل ذلك تسخر كل امكاناتها العسكرية والسياسية، والاقتصادية، والثقافية.

ولذلك يمكن بلورة مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

ماهي المرتكزات الدينية التي انطلقت منها الصهيونية في إنشاء دولة إسرائيل؟

ويتفرع عنه عدد من الأسئلة وذلك على النحو الآتي:

- ما دور المرتكزات الدينية التي اعتمدت عليها الصهيونية في قيام دولة إسرائيل؟
- ما المرتكزات الدينية التي انطلقت منها الصهيونية لإقامة دولة إسرائيل على أرض فلسطين؟

الدراسات السابقة:

لم يجد الباحثان فيما اطلعا عليه دراسة علمية أكاديمية وافية تضمنت جميع المرتكزات الدينية لإنشاء دولة إسرائيل، إلا أنه تم تناول هذا الموضوع في بعض الكتب والمقالات التي تطرقت إليه بصورة عرضية، أو بصورة ليست وافية، وبمسميات مختلفة، ومن هنا انطلقت هذه الدراسة.

ومن تلك الدراسات: مرتكزات الصهيونية لبناء الدولة اليهودية، للدكتور محمد عمر محمد خال، بحث مقدم لحولية كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، 2012م، هدف البحث إلى بيان المرتكزات الصهيونية لبناء الدولة اليهودية، وتم التركيز على المرتكزات الفكرية والمالية والإعلامية والعلمية، فيما يركز بحثنا هذا على المرتكزات الدينية.

المنهجية المستخدمة:

اتبع الباحثان المنهج الوصفي التاريخي القائم على التحليل والاستقراء عند استنتاج المرتكزات الدينية التي اعتمدت عليها الصهيونية في إقامة الدولة الإسرائيلية على أرض فلسطين، وكذلك عند تحليل دور تلك المرتكزات في قيام دولة إسرائيل، كما اتبع الباحثان المنهج العلمي في توثيق المعلومات أياً كانت، والحرص على تعدد المصادر في المعلومة الواحدة إن أمكن ذلك، وكذلك التركيز على موضوع البحث دون استطراد، وإن استلزم الأمر تم الاختصار اختصارا غير مخل.

هيكلة البحث:

اقتضت طبيعة هذا البحث تقسيمه على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وكانت هيكلة البحث على النحو الآتي:

المقدمة: تضمنت أهمية البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومشكلته والمنهجية المستخدمة فيه، وهيكلة البحث وتقسيماته.

المبحث الأول: الصهيونية – دولة إسرائيل – المفهوم والنشأة.

المبحث الثاني: المرتكزات الدينية لإنشاء دولة إسرائيل.

الخاتمة: وتضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وتم تذييل البحث بفهرس لقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: الصهيونية – دولة إسرائيل المفهوم والنشأة.

المطلب الأول: مفهوم الصهيونية – دولة إسرائيل:

أولا–مفهوم الصهيونية Zionism

الصهيونية مشتقة من لفظة صهيون، وصهيون اسم رابية في القدس، وهذا الاسم يرمز إلى مملكة داود وإعادة بناء هيكل سليمان مجدداً، وجعل القدس عاصمة لها، وأطلقت اسم الصهيونية على منظمة سياسية عنصرية متطرفة، ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين تحكم من خلالها العالم كله استناداً إلى مزاعم تاريخية ودينية تربطهم بها، وإقامة دولتهم على أرض الميعاد التي تمتد من نهر النيل إلى نهر الفرات، ومن ثم تكوين إمبراطورية عالمية تكون وريثة للحضارة الغربية، ويعتقد اليهود أنهم العنصر الذي يجب أن يسود وكل الشعوب الأخرى خدم لهم(الندوة، 1420هـ،518/1).

ثانيا– مفهوم دولة إسرائيل:

هي كيان سياسي أعلن عن قيامه في 14 مايو– أيار 1948م في منطقة الشرق الأوسط، وتحديدا في جزء من أرض فلسطين التاريخية، وفقاً لقرار الأمم المتحدة رقم(181) المعروف بخطة التقسيم، الصادر سنة 1947م، الذي اقترح أن تقسم فلسطين على دولتين، واحدة عربية، وأخرى يهودية ، فهي اسم للدولة الصهيونية التي أقامها اليهود المعاصرون على أرض فلسطين(حسين،2022م).

وهو أيضا : "مصطلح تعريفي، أي أنه كيان بايدلوجيا صهيونية، كما أنه كيان وظيفي أنشئ بالتعاون مع قوى الاحتلال من أجل إدامة السيطرة على المنطقة العربية، بصفتها قلب العالم الإسلامي، كما أنه كيان توسعي في أصل نشأته"(علان، 2021م).

المطلب الثاني–نشأة الصهيونية:

أسست المنظمة الصهيونية العالمية سنة 1897م في المؤتمر الصهيوني الأول، وكان اسمها في البداية (المنظمة الصهيونية)، ولكن عُدل الاسم سنة 1960م ليصبح (المنظمة الصهيونية العالمية)، وعرفت المنظمة عند تأسسيها بأنها الإطار التنظيمي الذي يضم كل اليهود الذين يقبلون برنامج بازل(برنامج بازل: هو أول بيان للحركة الصهيونية الذي تمت صياغته في الفترة 27–30 أغسطس 1897م في بازل بسويسرا)، وقد انيطت بها مهمة تحقيق الأهداف الصهيونية التي جسدها برنامج بازل، وعلى رأسها إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وكانت المنظمة بمنزلة هيئة رسمية تمثل الحركة الصهيونية في مفاوضاتها مع دول الاحتلال من أجل استمالة إحداها لتبني المشروع الصهيوني، ولتنفيذ مخططها عملت المنظمة على إنشاء عدد من المؤسسات المالية لتمويل المشروع الصهيوني، كان من أهمها صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار، وهو بنك صهيوني تم تأسيسه سنة 1899م(المسيري،1429هـ،390/17).

ويلاحظ أن أكثر الزعماء والمؤسسين للصهيونية هم من يهود أوربا وروسيا الشرقية, ولم يشاهدوا فلسطين في حياتهم، وعاشوا هم وأجدادهم في أوربا، وما لبثت هذه المؤسسة أن أصبحت مؤسسة سياسية استعمارية ذات جهاز تنظيمي، جعلت إظهار اليهود ذريعة لتنظيم تلك الحركة(سوسة،1972م،327).

ارتبطت الحركة الصهيونية الحديثة بشخصية اليهودي – هرتزل– الذي يعد الداعية الأول للفكر الصهيوني الحديث والمعاصر، الذي تقوم على آرائه الحركة الصهيونية في العالم(الندوة، 518/1).

وتستمد الصهيونية فكرها ومعتقداتها من الكتب المقدسة التي حرفها اليهود، وقد صاغت الصهيونية فكرها في بروتوكولات حكماء صهيون، وتعد الصهيونية جميع يهود العالم أعضاء في جنسية واحدة هي الجنسية الإسرائيلية.

وربطت الحركة الصهيونية الهدف السياسي والعنصري بالدين اليهودي ربطاً محكماً، بأن جعلت العلاقة الروحية التي تربط اليهود بفلسطين كالعلاقة التي تربط المسلمين بمكة والمدينة المنورة وبيت المقدس، وأعلنت فكرة العودة إلى فلسطين بموجب الحق التاريخي والطبيعي الذي يعود إلى ما قبل ٢٣قرناً، وحاولت أن تجعل من بعض نصوص العهد القديم وسيلة لكسب النصارى إلى صفها، ووضعت مخططاً واستعانت في سبيل اكتساب وجود اليهود في فلسطين حقاً تاريخياً أسلوب التزوير في كتابات التاريخ، ووضع الموسوعات والكتب باللغات المختلفة(المصري، 211/1).

المطلب الثالث– مراحل تكوين الصهيونية:

مر تكوين الصهيونية بالمراحل التالية(م.مؤلفين،2017م، 89–100؛ المسيري،211/16؛ صلاح، 2025م، 121):

1–المرحلة التكوينية: وتمثلت في نشوء الصهيونية البروتستانتية، وذلك في القرن السابع عشر، وصهيونية غير اليهود المتمثلة بالعلمانية، وذلك حتى منتصف القرن التاسع عشر، ثم صهيونية أثرياء اليهود المندمجين في مجتمعاتهم الغربية وذلك خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وأخيرا بداية التيارات الصهيونية بين اليهود، وذلك خلال العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر الميلادي.

2–مرحلة هرتزل: وذلك في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

4–مرحلة الولادة: وتبلور الفكرة الصهيونية، وذلك في مطلع القرن العشرين، وإعلان وعد بلفور سنة 1917م.

4–مرحلة الاستيطان في فلسطين: وذلك تحت رعاية حكومة الانتداب البريطاني.

وقد قامت العقيدة الصهيونية على عدد من العوامل وأهمها: وحدة الأرض، واللغة، والحضارة المشتركة بين السكان الذين تجمعهم بلاد واحدة، وقد تبنت لتعبئة الرأي العام اليهودي على ركائز تتبني على عناصر العرق، والتاريخ، والدين(المحجوبي،1990م،50).

المبحث الثاني–المرتكزات الدينية لإنشاء دولة إسرائيل

قامت دولة إسرائيل على مجموعة من الأساطير والخرافات التي استوحتها الصهيونية من النصوص الدينية اليهودية المقدسة، التي دخلها التحريف، واستطاعت توظيفها واعتبارها معتقدات دينية مقدّسة يجب تحقيقها في الواقع، واستطاعت الصهيونية بما أوتيت من مكر ودهاء من حشو وتعبئة يهود العالم والقيادات الدينية والسياسية بمجموعة من الأساطير والمصطلحات الدينية، التي استطاعت أن توظفها لتحقيق أهدافها: ومنها اسطورة أرض الميعاد، أرض إسرائيل، وأورشليم المقدسة، ، والهيكل المقدس، والشعب المختار، وسنتناولها على النحو الآتي:

المرتكز الأول: أرض الميعاد

أولا–مفهوم أرض الميعاد:

أرض الميعاد هي مفهوم ديني وتاريخي يشير إلى الأرض التي وعد الله بها بني إسرائيل وفقًا للنصوص الدينية اليهودية والمسيحية؛ إذ يعتقد اليهود أنهم شعب الله المختار، وأن الله تعالى أعطاهم الأرض المقدسة– فلسطين– بموجب الوعد المقدس الذي قطعه لإبراهيم وإسحاق ويعقوب –إسرائيل– عليهما السلام ولنسلهم من بعدهم، وتضمنت التوراة مجموعة من النصوص التي تشير إلى ذلك الوعد.

ولاعتقاد اليهود أنهم شعب مميز عند الله، فهم يعتقدون بضرورة وجود مكان مميز لهذا الشعب المميز، وهذا المكان هو بموجب الوعد الإلهي، الذي قطعه الله لإبراهيم عليه السلام، وهذه الأرض في المعتقد اليهودي تعرف بأرض إسرائيل، أو أرض الميعاد، فيزعمون أن فلسطين هي أرض الميعاد التي وعدهم الله بها، وأن الله قد رسم حدودها من النيل إلى الفرات(سفر التكوين، 8/15) .

ثانيا–أرض الميعاد في الكتب الدينية اليهودية المقدسة

يزعم اليهود بأن هناك نصوصاً دينية مقدسة تتحدث عن وعد قطعه الله لإبراهيم عليه السلام أن يعطيه هو ونسله من بعده أرض فلسطين، وأن فلسطين هي أرض الميعاد التي وعدوا بها، ومن بين تلك النصوص ما يأتي:

الوعد الذي أعطي لإبراهيم عليه السلام في سفر التكوين: "وقال الرب لإبرام (إبراهيم) بعد اعتزال لوط عنه، ارفع عينيك وانظر من الموضع الذي أنت فيه شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً لأن جميع الأرض التي أنت ترى لك أعطيها ولِنسِلْكَ إلى الأبد"(سفر التكوين،13/14–15).

وجاء في سفر التكوين أيضاً: " أما أنا فهو ذا عهدي معك، وتكون أبا لجمهور من الأمم، فلا يدعى اسمك بعد إبرام بل يكون اسمك إبراهيم ... وأقيم عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك في أجيالهم عهدا أبدياً لأكون إلهاً لك..، وأعطي لك ولِنسِلْكَ من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان ملكاً أبدياً"(سفر التكوين،17/4–8).

وفي نص آخر من سفر التكوين:" قطع الرب مع إبرام ميثاقاً قائلاً لِنسِلْكَ أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير الفرات"(سفر التكوين،15/8).

وأيضاً: "وأقيم عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك في أجيالهم عهداً أبدياً لأكون إلهاً لك ولِنسِلْكَ من بعدك، وأعطي لك ولِنسِلْكَ من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان ملكاً أبدياً وأكون إلههم"(سفر التكوين،17/8).

ومنها الوعد الذي أعطي لإسحاق عليه السلام في سفر التكوين: "وظهر له –لإسحاق– الرب وقال: لا تنزل إلى مصر واسكن في الأرض التي أقول لك تغرّب في هذه الأرض فأكون معك وأباركك لأني لك ولنسلك أعطي جميع هذه البلاد..."(سفر التكوين،26/2–4).

ومنها الوعد الذي أعطي ليعقوب –إسرائيل– عليه السلام في سفر التكوين: "وظهر الله ليعقوب أيضاً حين جاء من فدّان أرام وباركه، وقال الله له: اسمك يعقوب، لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل يكون إسرائيل، فدعا اسمه إسرائيل... والأرض التي أعطيت إبراهيم وإسحاق أعطيها لك ولنسلك من بعدك أعطي الأرض"(سفر التكوين،35/9–12).

ثالثا– الأهمية الدينية لأرض الميعاد في المعتقدات اليهودية

ربط اليهود عودتهم إلى الأرض المقدسة بالوعود الواردة في نصوصًهم التوراتية، التي قال عنها المفكر والزعيم الصهيوني (أبا إيبان) كتبت في السبي– وعوداً تقول إن الله وعد إبراهيم عليه السلام بأن يعطيه أرض كنعان ووعوداً– أخرى يفوح منها رائحة الكذب اليهودي بأن الله قال لليهود كل شبر تطأه بطون أقدامكم أعطيه لكم(السامرائي،1992م، 146–147).

وهذه الأرض عند اليهود تضفى عليها صفة القداسة، لأنهم شعب مقدس كما يزعمون، ومن ثمَّ تقوم وحدة مقدسة بين الأرض، والشعب، والإله، لذا فإن أرض إسرائيل (فلسطين) تسمى أرض الرب، والأرض التي يرعاها الإله، وهي الأرض المختارة، التي يسكنها الرب، وهي التي تفوق في قدسيتها أي أرض أخرى، كما جاء في التلمود:"الواحد القدوس تبارك اسمه قاس جميع البلدان بمقياسه، ولم يستطع العثور على أية بلاد جديرة بأن تمنح لجماعة يسرائيل سوى أرض إسرائيل"(المسيري، 178/13).

من خلال ذلك تعمق ارتباط اليهود بالأرض ارتباطا وثيقا وصل إلى درجة التقديس، وهذا ما أكده المفكر اليهودي الحاخام(راشي) حين تحدث عن فكرة خلق الكون في التوراة بقوله:" إن الله يخبر اسرائيل والعالم أنه الخالق لذلك فهو صاحب ما يخلق، يوزعه كيفما شاء، فإذا قال الناس لليهود أنتم لصوص لأنكم غزوتم أرض إسرائيل وأخذتموها فإنه يمكن لليهود أن يجيبوا بقولهم: إن الأرض مثل الدنيا والأفضل من هذا وهو قد وهبها الله لنا"(السامرائي،51).

ولإضافة القدسية على الأرض فقد جاء في أحد أسفار التلمود، فإن السكنى في الأرض بمنزلة الإيمان:"لأن من يعيش داخل أرض يسرائيل يمكن اعتباره مؤمنًا، أما المقيم خارجها فهو إنسان لا إله له"(المسيري، 179/13)، وأن من يعيش خارج أرض الميعاد كمن يعبد الأصنام، وأن من يعش في أرض إسرائيل يطهر من الذنوب، بل يعدون إن حديث من يسكنون في أرض إسرائيل توراة في حد ذاته، فقد جاء في سفر أشعياء: "لا يقول ساكن في الأرض أنا مرضت. الشعب الساكن فيها مغفور الإثم"(سفر أشعياء:24/33) .

كما ارتبطت الشعائر الدينية اليهودية بالأرض ارتباطًا عميقا، فبعض الصلوات من أجل المطر والندى تتلى بما يتفق مع الفصول في أرض الميعاد، والشعائر الخاصة بالزراعة، وبعض التحريمات الخاصة بعدم الخلط بين الأنواع المختلفة من النباتات والحيوانات، لا تقام إلا في الأرض المقدسة، كما تدور صلوات عيد الفصح حول الخروج من مصر والدخول في الأرض المقدسة، ويردد المحتفلون بالعيد الرغبة في التلاقي العام القادم في أورشليم، وحتى الآن، يرسل بعض أعضاء الجماعات اليهودية في العالم في طلب شيء من تراب الأرض لينثر فوق قبورهم بعد موتهم(المسيري،179/13).

وهذه الاعتقادات الدينية التي جاءت بها الكتب اليهودية المحرفة، تغلغلت في صدر كل اليهود من أجل تبرير وجودهم في فلسطين، وتحقيق النبوءات بالعودة إليها، وأصبح ذلك الوعد جزءاً من التراث الديني اليهودي الذي اتخذ أبعادا أخرى، منها الأبعاد الاستيطانية، وهي الغاية الحقيقية من وراء مقولة أرض الميعاد، التي اتخذت غطاء دينيا لتبرير الاستيطان باسم الكتب المقدسة اليهودية المحرفة.

كما أن الشعارات الدينية التي رفعتها الحركة الصهيونية كانت قد أدت دوراً كبيراً في ترويج فكرها الذي يهدف إلى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، والتوجه نحو القدس والعمل على إعادة بناء هيكل سليمان، وقد أسهمت محرقة " الهولوكوست" ودعاوى المظلومية في إقناع اليهود بأفكار هذه الحركة، وترك أوطانهم والهجرة إلى فلسطين.

كما سعت الصهيونية إلى تزوير وتضليل تاريخ القدس وفلسطين عن طريق إعادة تسمية الأماكن والمواقع والشوارع، وفق اعتبارات صهيونية أو تاريخية مكذوبة، أو توراتية محرفة، ومن الأمثلة على ذلك:" باب الأسباط (شاعر هأريوت)، باب الخليل (شاعر يافو)، وباب النبي داود (شاعر تسيون)، حائط البراق (كوتيل معرافي)، وجبل المكبر (هار أوفل)، وجبل المشارف (هار هتسوفيم)"(زيان،2018م).

كما أن اطلاق اسم دولة إسرائيل على أرض فلسطين له دلالات دينية وسياسية كثيرة، وفي نسبة مؤسسي الصهيونية حركتهم إلى لفظة صهيون، لها دلالات دينية وسياسية أيضا، منها التأكيد على قيام دولة اليهود ذات القداسة الدينية والمباركة الإلهية(سيف الدين،2024م).

رابعا–دحض وتفنيد مزاعم اليهود بملكية الأرض المقدسة

يمكن تفنيد ادعاء اليهود بملكية الأرض المقدسة بالقول بأن الأرض المقدسة لا يمكن أن تكون لأناس ضربت عليهم الذلة والمهانة، وأنزل الله عليهم العذاب، ولا تمنح لشعب يعيش عيشة التيه والضياع، والذي خلد هذا المعنى في قول بعضهم في أغانيه العبرية:" إن للحمامة البيضاء عشا صغيرا، وللثعلب وكرا، ولكل إنسان وطنه، ولا وطن لليهود"(شلبي،1988م،97).

ومن ثَّم فإن هذه الأرض من حق المسلمين، وهم الأحق والأولى بها وبحمياتها، وهذا لا يمنع حق اليهود في العيش مع المسلمين في أرض فلسطين، يقول أحد الباحثين المسلمين: " إننا نحن المسلمين نؤمن بوعد من الله، واليهود يؤمنون بوعد مفترى مكذوب على الله، والوعدان لا يجتمعان أبدا، فنحن المسلمون نعلم أن الوعد الذي يزعمه اليهود منسوخ وباطل، وأنه إذا كان ابراهيم عليه السلام قد أعطى وعدا كما جاء في كتاب العهد القديم وعدة أسفار، فإن هذا الوعد وعد الله به تبارك وتعالى هذه الأمة من ذرية اسماعيل ولنسله يعطي هذه الأرض"(عثماني،2023م).

كما أن الوعد بالأرض المقدسة لليهود الذي جاء في الأسفار يشمل الناس جميعا، في مختلف بقاع العالم، كما أن في زعمهم بأن الله وهبهم الأرض ولنسلهم، قد فاتهم أن نسل إبراهيم ليس قاصرا على إسحاق ونسله، بل يشمل إسماعيل ونسله الذين منهم الكنعانيون، الذي هم أول من سكن فلسطين، كما أن في أسفار اليهود المقدسة وصفا لحال بني إسرائيل عندما كانوا عبيدا بعد عدة أجيال في مصر، وكيف جاءهم الخلاص من الله، ثم عادوا إلى أرض كنعان، بعد أن تاهو أربعين سنة في سيناء، وأن بني إسرائيل استمروا في مقاسمة السكان الأصليين الأرض والعيش معهم، فقد جاء في سفر القضاة:" فسكن اليبوسيون مع بني بنيامين في أورشليم إلى هذا اليوم(سفر القضاة، 21/1).

كما بنى اليهود أكذوبة الوعد بأرض الميعاد اعتمادا على الكتب الدينية المحرفة التي بين الله تعالى في عدة مواضع من القرآن الكريم، تعرضها للتحريف منها قوله تعالى:﴿ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ ٧٩ ﴾ البقرة: ٧٩.

كما أن الشروط التي وضعها الله لبني إسرائيل لكي يستقروا في أرض الميعاد، قد خالفوها كلها فكانت النتيجة أن لعنهم الله، وحكم عليهم بالطرد من تلك الأرض(ربيع،493)، ومنها رفض الختان، وعدم عبادة الأصنام، " وامتلأت أرضهم أوثانا يسجدون لعمل أيديهم لما صنعته أصابعهم ... فلا تغفر لهم"(سفر أشعياء،9/2).

كما طلب الله تعالى منهم مواصلة الطاعة لكي يستمروا في امتلاك الأرض: " لانهم تركوا عهد الرب إله آبائهم الذي قطعه معهم ... ومضوا وعبدوا آلهة أخرى، سيستأصلهم الرب من أرضهم بغضب وسخط... وألقاهم في أرض أخرى"(سفر التثنية،29/28،25).

وجاء في سفر إرميا: "بسبب معصية بني إسرائيل، أرسل الرب نبوخذ نصر الذي أجلاهم إلى بابل واستعبدهم وجعل أرضهم خربة"(سفر إرميا،25/ 8 –11).

المرتكز الثاني: أورشليم (القدس)

أولا– اسم المدينة وبناؤها

عُرفت مدينة القدس عبر التاريخ بأسماء عدة من أقدمها ما أطلقه الكنعانيون عليها: أوروسالي، أو أورسالم، أو: أُورْسُلَيْمٌ؛ بمعنى : مدينة السلام، أو دار السلام، وهو اسم عربي كنعاني، عُرفت به المدينة قبل وصول يعقوب إسرائيل عليه السلام إليها، وحرفه العبريون ليتناسب مع لغتهم فقالوا :أُورْشَلِيم، كقولهم عن بِئْرِ السَّبْعِ :بِيرْ شِيبَعْ(فرج،1986م،27).

أما اسم المدينة في اللغة العبرانية فهو "أورشليم" ومعناه: بيت الرب، ولها أسماء أخرى منها صهيون، وقصرون(السيوطي،1982م،94)، وفي تهذيب اللغة: صهيون: بيت المقدس، أو موضع به، أو الروم(الأزهري،2001م،193/6).

كما عُرفت مدينة القدس في العصور القديمة باسم صهيون، ويقع جبل صهيون(جبل صهيون وفقا لما جاء في العهد القديم، هو مسكن الإله، ومحل الخلاص على يد المَشيَّح (الماشيَّح)، والماشيَّح هي كلمة عبرية تعني المسيح المُخلِّص، وتشير كلمة الماشيَّح في العقيدة اليهودية الآن إلى شخص مرسل من الله له قداسة خاصة، ليعدل مسار التاريخ اليهودي، والتاريخ البشري كله، ويأتي اليهود بالخلاص، ويجمع شتاتهم، ويعود بهم إلى أرض الميعاد–جبل صهيون–، ويتخذ أورشَليم – القدس– عاصمة له، ويعيد بناء هيكل سليمان، المسيري،307/14) جنوب غربي مدينة القدس القديمة خارج أسوارها، لكنه يعد جزءًا منها(الحموي،1995م،436/3؛ إدريس،2001م،18).

غير أن هناك من يرى أن أسماء صهيون، يروشالايم، أو أورشاليم، القدس، ليست أسماء عبرية أو يهودية، وإنما هي أسماء كنعانية عرفت بها المدينة قبل أن يدخلها الإسرائيليون، كما أن اسم أورشليم له تأويلات عديدة، فبعضهم ينسبه إلى الإله الوثني (شالم) الذي كان يعبده اليبوسيون في ذلك الوقت، وظل اسم يبوس حتى تمكن داوود عليه السلام من غزوها وتغيير اسمها، وجعلها عاصمة لدولته(إدريس،133،19).

وبعضهم يترجمه إلى (أور) بمعنى موضع أو مدينة، وشالم أو سالم، ويعني: السلام، وتكون ترجمتها مدينة السلام أو مدينة السلامة(فرج،27)، وقد عرفت القدس بالعصر اليوناني باسم إيلياء، ومعناه بيت الله(كريمة، 2018م،894).

وهناك من يرى أن داود وابنه سليمان عليهما السلام هما من بنيا المدينة، أما إيلياء المذكورة، فربما تكون من بعض أجزاء المدينة، فنسبت المدينة إليها في بعض المراجع التاريخية، كما أن أحد ملوك الفرس، ويدعى "كوشك" قد بنى المدينة ثانية بعدما هدمها الجبابرة(الحموي،167/5).

وهناك من يرى أن أول من استقر واستوطن القدس هم اليبوسيون الكنعانيون، وهم قبيلة عربية خرجت من الجزيرة العربية، منذ آلاف السنوات قبل الميلاد، وأسسوا مدينة القدس، وقد سميت على اسمهم "إيبوس"، ثم تغيرت إلى أورشاليم(فرج،45؛ إدريس،34).

ولما تولى داوود عليه السلام المُلك، ونجح في توحيد الإسرائيليين مجدداً، وقضى على الخلافات والحروب بينهم، واستطاع هزيمة اليبوسيين الكنعانيين، ومن ثم تأسيس مملكة إسرائيل، واتخذ أورشاليم عاصمة لمملكته 973–1013 قبل الميلاد، واسماها مدينة داوود(فرج،55–56).

ثانيا– أورشليم القدس في الكتب الدينية اليهودية المقدسة

ذكرت القدس في الكتب المقدسة اليهودية بألفاظ مختلفة وصلت أكثر من ستمائة وثمانين (680) مرة، ومن هذه المسميات: أورشليم، مدينة القدس، مدينة الحق، مدينة الله، مدينة اليبوسيين، شاليم، كما شاع اسم جبل صهيون في الفكر الديني اليهودي والمسيحي، فقد ذكر في العهد القديم وحده مائة واثنان وخمسون مرة كعنوان لمدينة القدس ذات المكانة المقدسة(الرقب،2002م،7)، كما جاء ذكر صهيون مع مدينة القدس معا في كثير من الأسفار المقدسة، ومن ذلك ما يأتي:

جاء في سفر زكريا: "ترنمي وافرحي يا بنت صهيون لأني ها أنذا آتي وأسكن في وسطك، يقول الرب. والرب يرث يهوذا نصيبه في الأرض المقدسة ويختار أورشليم بعد"(سفر زكريا، 2/ 1–12).

وجاء في السفر نفسه: "هكذا قال الرب: غِرتُ على أورشليم، وعلى صهيون غيرة عظيمة... إن مُدني تفيض بعد خيراً، والرب يُعزّي صهيون ويختار بعد أورشليم"(سفر زكريا، 1/ 15–17).

وأيضاً: "ابتهجي جداً يا ابنة صهيون، اهتفي يا بنت أورشليم، هو ذا ملكك يأتي إليك هو عادل ومنصور وديع..."(سفر زكريا، 9/ 9).

وأيضا: "قال الرب قد رجعت الى صهيون وأسكن في وسط أورشليم فتدعى أورشليم مدينة الحق وجبل رب الجنود الجبل المقدس"(سفر زكريا، 81/ 3).

وجاء في سفر الملوك الأول: " من أجل عبدي داود ومن أجل أورشليم المدينة التي اخترتها..."(سفر الملوك الأول،32/11).

وجاء في السفر نفسه:" وملك سبع عشرة سنة في أورشليم المدينة التي اختارها الرب لوضع اسمه فيها"(سفر الملوك الأول،21/14).

وجاء في السفر نفسه:" ليكون سراج لداود عبدي كل الأيام أمامي في أورشليم المدينة التي اخترتها لنفسي لأضع اسمي فيها..." (سفر الملوك الأول،36/11).

"وجاء في سفر أشعياء:" أنا أولا قلت لصهيون ها ها هم ولأورشليم جعلت مبشرا"(سفر أشعياء،27/41).

وفي سفر صموئيل الثاني:" وسار الملك ورجاله إلى أورشليم ...وأخذ داود حصن صهيون وهي مدينة داود"(سفر صموئيل الثاني،5/6–7).

وجاء في سفر المزامير:"إن نسيتك يا أورشليم، تنسى يميني ليلتصق لساني بحنكي إن لم أذكرك"(سفر المزامير،137/5–6).

وجاء في السفر نفسه أيضا: "ارفعوا أيديكم نحو القدس وباركوا الرب يباركك الرب من صهيون"(سفر المزامير،134/2–3).

وجاء في السفر نفسه:" الرب أحب أبواب صهيون أكثر من جميع مساكن يعقوب... يا مدينة الله"(سفر المزامير،87/2–3).

ثالثا–الأهمية الدينية للقدس في المعتقدات اليهودية

تعد مدينة القدس من أعظم وأهم الأماكن المقدسة لدى اليهود، حيث ارتبطت بتاريخ الشعب اليهودي منذ العصور القديمة, وقد كانت أورشليم عاصمة مملكة إسرائيل الموحدة في عهد الملك داوود وسليمان عليهما السلام، وبهذا يعتقد اليهود أن لهم حقاً تاريخيا في فلسطين لأن أجدادهم وآباءهم–بحسب زعمهم– مكثوا فيها فترة زمنية في التاريخ القديم، وأقاموا ممالك يهودية منذ ثلاثة آلاف سنة.

وأورشليم القدس تُذكر في الصلاة اليهودية اليومية، وفي الأعياد اليهودية مثل عيد الفصح وعيد الشكر، ويتغنى اليهود بالعودة إلى القدس في صلواتهم، ومن أكبر أمنيات اليهود المشردين العودة إليها، ومن تحيتهم المتبادلة بينهم: إلى اللقاء في أورشليم العام القادم، كما أوجب التلمود على كل يهودي أن يوصي بوضع حفنة من التراب المجلوب من القدس في كفنه معه في القبر، كما أن الشعائر اليهودية تفرض على كل يهودي ذكر بالغ أن يحج إلى القدس مرتين في العام، وأن يبقى فيها كل مرة أسبوعاً كاملاً، ليمارس الطقوس والشعائر التعبدية، أمام حائط المبكى الذي يعتبرونه من حيطان هيكلهم المقدس(الرقب،8)، كما أن كل يهودي يدعو على نفسه بالهلاك إن فرط في القدس، فقد جاء في سفر المزامير: "إن نسيتك يا أورشليم تُنسى يميني، ليلتصق لساني بحنكي إن لم أذكرك، إن لم أفضل أورشليم على أعظم فرحي"(سفر المزامير،137/ 1–6).

وحسب التصور اليهودي ببناء النبي سليمان عليه السلام للهيكل قد قوى الجانب العقدي عند اليهود لمدينة القدس، لاعتقادهم أن هذا الهيكل هو المكان الوحيد الذي يسكن فيه الرب، كما بالغ اليهود في تقديس القدس إلى درجة أن السكن فيها كفيل بغفران ذنوب بني إسرائيل، فقد ورد في سفر أشعياء: "انظر صهيون مدينة أعيادنا. عيناك تريان أورشليم مسكنا مطمئنا... الشعب الساكن فيها مغفور الإثم"(سفر أشعياء،33/24،20).

ويعمل اليهود اليوم على توسيع دائرة مدينة القدس، وبناء المستوطنات فيها كي يتمكنوا من توطين اليهود، وذلك لاعتقادهم أن المخلص اليهودي سيظهر في مدينة القدس(سامي،2010م،24).

وعند إعلان قيام إسرائيل في 1948م، كانت القدس الغربية عاصمتها بينما بقي الجزء الشرقي تحت سيطرة الأردن. واحتلت اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية في 1967م، كما ضمت القدس في1980م وأعلنتها عاصمتها الأبدية والموحدة(حسين، 12).

وتضم المدينة عدداً من الأحياء، منها الحي الإسلامي وهو أكبر الأحياء، ويضم قبة الصخرة والمسجد الأقصى، ويقعا في منطقة تسمى باسم الحرم القدسي الشريف، وفي داخل الحي المسيحي كنيسة القيامة، التي تتمتع بأهمية خاصة لدى المسيحيين في أنحاء العالم، ويحج إليها الملايين من المسيحيين من أنحاء العالم، وفي الحي اليهودي يوجد حائط البراق أو حائط المبكى، ويعتقد اليهود أن قدس الأقداس يوجد داخل هيكل سليمان، وهو أكثر الأماكن قداسة لدى اليهود، كما يعتقد الكثير من اليهود أن قبة الصخرة هي موقع قدس الأقداس، وحائط البراق وهو المكان المعروف لدى المسلمين بأن الرسول محمد ﷺ ربط براقه فيه ليلة المعراج.

رابعا–دحض وتفنيد ادعاء اليهود بأحقيتهم بملكية القدس

يعتقد اليهود أن لهم حقاً تاريخياً في فلسطين لأن أجدادهم وآباءهم–حسب زعمهم– مكثوا فيها فترة من زمنية في التاريخ القديم، وأقاموا ممالك يهودية منذ ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد.

وكان للشريعة اليهودية والتوراة باع طويل في ترويج الادعاءات بأحقية اليهود في القدس، كما أن المستشرقين أدّوا دوراً كبيراً في الترويج لتلك المزاعم، بالإضافة إلى التقليل من شأن القدس في الإسلام في أفكارهم وكتاباتهم، وذلك بهدف نزع فكرة القداسة عن القدس في أذهان المسلمين.

مع أن الأرض وإن سكنها اليهود من قبل فإنها صارت للمسلمين، لأنّ اليهود كفروا ولم يعودوا على دين المؤمنين من بني إسرائيل ممن تابعوا وناصروا موسى وعيسى عليهما السلام، فالمسلمون أحقّ بها منهم، لأن الأرض ليست لمن يعمرها أولاً، ولكن لمن يقيم فيها دين الله وشرعه وحكمه ، قال تعالى :﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ الأعراف: ١٢٨.

بالإضافة إلى أنه من الثابت في التاريخ أن أول من سكن فلسطين الكنعانيون قبل الميلاد بستة آلاف سنة، وسميت فلسطين بعد قدومهم إليها باسمهم كما بينا ذلك، فيما كان أول دخول لليهود فلسطين بعد دخول إبراهيم عليه السلام، فالكنعانيون قد دخلوا فلسطين وقطنوها قبل أن يدخلها اليهود، كما لم يحكموها إلا فترة من الزمن لا يمكن قياسها بما عاشه العرب على أرض فلسطين(عبدالرحمن ،2019/2018م،1133؛ الخولي،1968م،7)، وبذلك فلا حق لليهود بفلسطين لا حقا دينيا ولا حقا بأقدمية السكن.

بالإضافة إلى كون الإسلام دينا مكملا للديانتين السماويتين اليهودية والنصرانية, ووريثا لمقدساتهما، ومشتملا في رسالته على هذه المقدسات, ومرتبطاً بهما، ويبرز هذا بوضوح في توجه النبي محمد ﷺ وأوائل المسلمين صلواتهم إلى بيت المقدس قبل أن يتحولوا إلى مكة طيلة ستة عشر شهراً وثمانية عشر يوماً(الواسطي،1979م،131).

وقد نص القرآن على بركة بيت المقدس وما حوله في كثير من المواضع، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ الإسراء: ١، كما نص القرآن الكريم على أن بيت المقدس أرض مقدسة، كما أن فلسطين كلها مقدسة في قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام: ﴿ يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴾ المائدة: 21، وترجع قدسية أرض فلسطين كلها كونها أرض المسجد الأقصى والصخرة المشرفة، وهما موجودتان قبل بعثة موسى عليه السلام.

وكما ورد ذكر المسجد الأقصى في القرآن الكريم فقد ورد ذكره في السنة النبوية في أحاديث كثيرة منها ما جاء عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه: " سألت رسول الله ﷺ عن أول مسجد وضع في الأرض، فقال : " المسجد الحرام "، قلت ثم أي قال:" المسجد الأقصى " قلت كم بينهما؟ قال: " أربعون عاماً"(مسلم،1422هـ،1،370/520)، فهو أولى القبلتين إلى أن أمر الله بتحويل القبلة وفي هذا يقول تعالى:﴿ قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ ﴾ البقرة: ١٤٤.

لهذا كان الاهتمام بالمسجد الأقصى من شرائع الإسلام, ولهذه القداسة نظر النبي ﷺ وأصحابه إلى بيت المقدس على أنه مكان مبارك، وموضع مقدس كريم، فشدوا الرحال، وأحرموا منه للحج والعمرة، وزاروه لذاته بغية الصلاة والأجر والثواب، وأحاطوه برعايتهم الدينية الكريمة(السيوطي،152).

ونظراً لمكانة القدس عند المسلمين فإنهم لم يدخروا جهدا في سبيل تحريرها وتطهيرها من رجس الوثنية، فقد وجه رسول الله ﷺ إلى الأذهان ضرورة تحرير الأرض المقدسة من الشرك والوثنية، فأرسل كتبه إلى الملوك والأمراء ومنهم هرقل سنة ٧ هـ، ثم فتحت بيت المقدس وحظيت بعناية المسلمين على نحو قريب من عنايتهم بالمسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف وظلت بلاد الشام والقدس أرضا عربية إسلامية منذ سنة ١٥ هـ – ٦٣٦م، واستمر الحال هكذا دون انقطاع إلا فترة الحروب الصليبية حتى تم اجلائهم عنها(المصري،223/1؛ صلاح، 2024م، 101).

المرتكز الثالث: الهيكل المقدس

أولا– مفهوم الهيكل وتاريخ بنائه

الهيكل كلمة عربية يقابلها في العبرية بيت همقداش، أي: بيت المقدس، أو هيخال، وتعني: البيت الكبير في كثير من اللغات السامية، ومن أهم أسماء الهيكل: بيت يهوه، ويهوه هو إله اليهود، فهو بيت الإله(المسيري،427/10).

والهيكل المقصود هنا معبد يهودي قديم يعتقد اليهود أن النبي سليمان عليه السلام بناه في القرن العاشر قبل الميلاد، حوالي 960 ق.م، ويعد أحد أهم الرموز الدينية والتاريخية عند اليهود، وكان يقع على جبل موريا في مدينة القدس، في المكان الذي يُعرف اليوم بـ (الحرم الشريف)، أو جبل الهيكل(الرقب،32).

والهيكل أُعد في الأساس ليكون مسكناً للإله، لكنه أصبح فيما بعد مكانا للصلاة وللعبادة، وأداء الطقوس، وتقديم النذور والقرابين(المسيري،427/10).

ووفقا للنصوص الدينية اليهودية والتاريخية فقد كان الهيكل عبارة عن بناء مزخرف يتكون من عدة أجزاء، وقد تم هدمه وتدميره على يد نبوخذ نصر البابلي سنة 586 ق.م، وأعيد بنائه بعد العودة من السبي البابلي، ثم دمر على يد الرومان سنة 70 ميلادي(إدريس،111؛ الرقب،34).

ثانيا–الهيكل المقدس في الكتب الدينية اليهودية المقدسة

يزعم اليهود أن هناك نصوصاً دينية مقدسة تتحدث عن الهيكل وبنائه في القدس، ومن هذه النصوص ما يأتي:

ورد في سفر الملوك الأول: "حينئذ تكلم سليمان. قال الرب: إنه يسكن في الضباب إني قد بنيت لك بيت سكنى مكاناً لسكناك إلى الأبد"(سفر الملوك الأول، 8 / 12–13).

وجاء في سفر صموئيل الثاني:" اذهب وقل لعبدي داود هكذا قال الرب أأنت تبني لي بيتا لسكناي لأني لم أسكن في بيت منذ يوم اصعدت بني اسرائيل من مصر إلى هذا اليوم بل كنت اسير في خيمة و في مسكن"(سفر صموئيل الثاني،7/ 5–6).

وفي سفر أخبار الأيام الثاني: "وقد قمت أنا مكان داود أبي وجلست على كرسي إسرائيل كما تكلم الرب، وبنيت البيت لاسم الرب إله إسرائيل"(سفر أخبار الأيام الثاني، 10/6).

وجاء في سفر أخبار الأيام الأول:" وقال له الرب ... قدست هذا البيت الذي بنيته لأجل وضع اسمي فيه الى الأبد و تكون عيناي قلبي هناك كل الأيام..."(سفر أخبار الأيام الأول، 3/9).

وجاء في سفر أخبار الأيام الأول أيضا: "وقال داود لسليمان: يا ابني قد كان في قلبي أن أبني بيتاً لاسم الرب إلهي، فكان إلي كلام الرب: قد سفكت دماً كثيراً، وعملت حروباً عظيمة، فلا تبني بيتاً لاسمي ... هُوَ ذا يولد لك ابن يكون صاحب راحة... هو يبني بيتاً لاسمي، وهو يكون لي ابنا وأنا له أباً، وأثبت كرسي ملكه على إسرائيل إلى الأبد"(سفر أخبار الأيام الأول،7/22–8 –9).

وفي السفر نفسه: "الآن يا ابني ليكن الرب معك، فتفلح وتبني بيت الرب الهك، كما تكلم عنك"(سفر أخبار الأيام الأول، 6/12–7).

وجاء في سفر التثنية: "بل المكان الذي يختاره الرب إلهكم من جميع أسباطكم، ليضع اسمه فيه سكناه تطلبون، وإلى هناك تأتون وتقدمون إلى هناك محرقاتكم، وذبائحكم وعشوركم ورفائع أيديكم ونذوركم ونوافلكم وأبكار بقركم وغنمكم، وتأكلون هناك أمام الرب إلهكم، وتفرحون بكل ما تمتد إليه أيديكم أنتم وبيوتكم كما باركك الرب إلهكم"(سفر التثنية،12/5–6–7).

وجاء في سفر الملوك الأول: "وكان لما أكمل سليمان بناء بيت الرب... وقال له الرب... إن كنتم تنقلبون أنتم أو أبناؤكم من ورائي ولا تحفظون وصاياي فرائضي التي جعلتها أمامكم، ...، فإني أقطع إسرائيل عن وجه الأرض التي أعطيتهم إياها، والبيت الذي قدسته لاسمي أنفيه من أمامي.."(سفر الملوك الأول، 9/ 1–6–7).

وجاء في السفر نفسه أيضاً:" كما كلم الرب داود أبي قائلا: إن ابنك الذي أجعله مكانك على كرسيك هو يبني البيت لاسمي" (سفر الملوك الأول: 5/ 5).

وجاء في سفر أخبار الأيام الثاني: "وهذا البيت الذي قدّسته لاسمي أطرحه من أمامي وأجعله مثلاً وهزأة في جميع الشعوب، وهذا البيت ... كل من يمر به يتعجب ويقول: لماذا عمل الرب هكذا لهذه الأرض ولهذا البيت؟ هذا البيت؟"(سفر أخبار الأيام الثاني، 7/20–21).

وتزعم الكتب الدينية المقدسة عند اليهود أن النبي داود عليه السلام اشترى أرضاً لبناء الهيكل وهيّأ له الأموال والمواد اللازمة للبناء، ولكنّه لم يشرع بالبناء(سفر الملوك الأول:6/ 11–14).

كما أن من المزاعم اليهودية أن سليمان عليه السلام بنى الهيكل وأتمّه وأكمله في سبع سنين(سفر الملوك الأول،6/ 38)، فوق جبل موريا في القدس، وهو جبل بيت المقدس، يوجد فوقه سور الحرم الشريف الذي يشمل المسجد الأقصى، ومسجد قبّة الصخرة، ويسمي اليهود المكان بجبل الهيكل(المسيري، 431/10).

غير أن ما ورد في المصادر الإسلامية المعتمدة أن سليمان عليه السلام كان قد جدد بناء المسجد الأقصى ولم يبن هيكلاً، وجاءت كلمة الهيكل من كتب اليهود المحرفة، ويعد مكاناً مقدساً عند المسلمين، إذ عرج منه النبي محمد ﷺ إلى السماء في رحلة الإسراء والمعراج، مع اختلاف العلماء في تحديد الباني الأول للمسجد الأقصى، إلا أنهم متفقون على أن الباني المجدد للمسجد الأقصى هو نبي الله سليمان عليه السلام(الألوسي،1415هـ،13/8).

وعندما هاجم البابليون بقيادة الملك نبوخذ نصر مدينة القدس، هدموا الهيكل سنة 586 ق.م(المسيري، 431/10)، ثم قام أحد كبار كهنة اليهود ويدعى زور بابل، ببناء الهيكل الثاني سنة 515ق.م، ثم دُمّر سنة 70 م على يد الرومان، ثم قام الوالي اليهودي على فلسطين من قبل الرومان ببناء هيكل جديد على أنقاض هيكل زور بابل الذي تعرض للخراب والتدمير وتم البناء في سنة 64م(الشرقية،1981م،1014؛ المسيري،163/4).

ويعتقد اليهود أن هدم الهيكل كان عقاباً لهم على ما اقترفوه من ذنوب وخطايا، مثل عبادة الأصنام، وترك القيام بفرائض الرب، وعدم بالوفاء بالعهود التي قطعها على بني إسرائيل.

ثالثا–الأهمية الدينية للهيكل في المعتقدات اليهودية

يعد الهيكل من الناحية الدينية مكاناً مقدساً للتواصل وعبادة الله، وأداء الطقوس والشعائر التعبدية، وتقدم فيه القرابين، كما أنه يمثل من الناحية التاريخية اليهودية رمزا للهوية والتراث الديني اليهودي(إسماعيل،2021م، 336).

ولإضفاء القدسية على هذا الهيكل تزعم الأسفار المقدسة–بحسب ظنهم– أن الله تعالى قد اتخذ من الهيكل مسكناً له بعد أن كان مسكنه الضباب، فقد ورد في سفر الملوك الأول: "حينئذ تكلم سليمان. قال الرب: إنه يسكن في الضباب إني قد بنيت لك بيتاً سكنى مكاناً لسكناك إلى الأبد"(سفر الملوك الأول، 8 / 12–13).

ويقول المؤرخ والمستشرق "ول. ديورانت" عن قدسية الهيكل ومكانته في العقيدية اليهودية: "كان بناء الهيكل أهمّ الأحداث الكبرى في ملحمة اليهود، ذلك أن هذا الهيكل لم يكن بيتاً ليهوه (إله اليهود) فحسب، بل كان أيضاً مركزاً روحياً لليهود، وعاصمة ملكهم، ووسيلة لنقل تراثهم، وذكرى لهم، كأنّه علم من نار يتراءى لهم طوال تجوالهم الطويل المدى على ظهر الأرض، ولقد كان له فوق ذلك شأن في رفع الدين اليهودي من دين بدائي متعدد الآلهة إلى عقيدة راسخة غير متسامحة"(ديورانت،1988م،238/2).

وبعد بناء الهيكل بدأ التحول الكبير في طقوس العبادة اليهودية، فلم يكن هناك مكان مقدس يمارس فيه اليهود الطقوس والشعائر الدينية، فكانوا يصعدون إلى المرتفعات لتأديتها، وبعد بناء الهيكل أصبح تأدية الطقوس داخله واجبا، وأصبح يعتقد أن تأدية هذه الطقوس خارج الهيكل عبادة وثنية، لأن الهيكل حسب زعمهم مسكن الإله، وهو مسكن الأرواح وبه المذبح المقدس، كما أن معظم قادة اليهود من الحاخامات والأحبار ورجال السياسة يرددون دائماً: "لا معنى لإسرائيل بدون القدس، ولا معنى للقدس بدون الهيكل"(الرقب،39).

ولكي يبقى الهيكل حياً في ذاكرة اليهود فقد ابتدع الحاخامات اليهود مجموعة من الطقوس منها: ذكر الهيكل عند الميلاد والموت، وعند الزواج، والصيام في يوم التاسع من آب(أغسطس) تخليداً لذلك، والصلاة في منتصف الليل حتى يعجل الإله بإعادة بناء الهيكل، وتذكر الهيكل عند كل وجبة طعام وعند كل صلاة(المسيري، 430/10؛ سامي،23).

ويؤمن اليهود بوجوب إعادة بناء الهيكل الذي بناه سليمان عليه السلام فوق جبل موريا الذي هو جبل الحرم القدسي الشريف، حيث يوجد المسجد الأقصى وقبة الصخرة، ولذا يؤمنون بوجوب هدم المسجد الأقصى حتى يبنوا الهيكل مكانه.

رابعا–دحض وتفنيد ادعاء اليهود ببناء المسجد على انقاض هيكل سليمان

يزعم اليهود أن المسجد الأقصى قد بني على أنقاض الهيكل المقدس، الذي كان يشكل رمزاً للهوية اليهودية، ومعلماً دينياً، إلا أنه يمكن تفنيد تلك المزاعم واعتبارها مجرد أكذوبة من أكاذيب اليهود بالاعتماد على الأسفار المقدسة عندهم، وعلى أقوال علماء الآثار من اليهود وغيرهم، وعلى وقائع التاريخ، وعلى أقوال علماء المسلمين من مؤرخين ومفسرين.

ومن ذلك: أنه لا يوجد مصدر موثوق يثبت أن سليمان عليه السلام هو من بنى هذا الهيكل، فالقرآن الكريم أورد قصة داود وسليمان عليهما السلام كاملة، وقصة سليمان مع الهدهد وبلقيس والجن ولم يتكلم عن الهيكل.

كما أنه لا يوجد ذكر لهذا الهيكل إلا في كتب اليهود، هي كتب غير موثوقة، حتى الكتاب المقدس نفسه – باعتراف كثير من علماء اليهود والنصارى والمؤرخين أنه دخله التحريف والزيادة والنقصان(أبو زهرة، 85؛ سعيد، 99)، كما أن الأسفار التي جاء فيها ذكر هيكل سليمان قد كتبت وجمعت من مصادر مختلفة، والذي كشف ذلك لغة تلك الكتب المقدسة وعباراتها، وعدم إتقان الكتبة لعملية التلفيق والتحريف(قدح، 2001م،341–346).

بالإضافة إلى أن اليهود أنفسهم لا يتفقون على هيكل واحد، ومكان واحد، فهناك يهود يقولون: إن هيكلهم في مدينة نابلس، وليس في القدس، وآخرون يقولون :إنه في قرية بيتين شمال القدس، كما يرى بعض العلماء والباحثين اليهود أن الهيكل يقع في المنطقة التي تقع بين المسجد الأقصى وبين مسجد قبة الصخرة، وهناك نسبة كبيرة من اليهود يرون أن مكان الهيكل هو تحت المسجد الأقصى(الرقب،64؛ سامي،75،76)، وهؤلاء يرون إزالة المسجد الأقصى وبناء الهيكل، وقد بدأ اليهود عمليات الحفر تحت المسجد الأقصى للبحث عن بقايا هيكل سليمان سنة 1968م.

في حين تشير الدلائل التاريخية إلى أن الذي بنى المسجد الأقصى هو إبراهيم، أو حفيده يعقوب عليهما السلام، وكان ذلك قبل سليمان، فليس من المعقول أن يهدم سليمان المكان الذي بناه نبي مثله لعبادة الله تعالى، ويقيم مكانه الهيكل، فعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه: " سألت رسول الله ﷺ عن أول مسجد وضع في الأرض، فقال : " المسجد الحرام "، قلت ثم أي قال:" المسجد الأقصى، قلت كم بينهما؟ قال: " أربعون عاماً "(مسلم، 1،520/370).

بالإضافة إلى أن حائط البراق الذي يسمونه حائط المبكى(سمي بحائط المبكى، لأن الصلوات حوله يصاحبها النواح والعويل على تفريطهم بهيكلهم الذي يعتقد اليهود أنه ما تبقى من هيكل النبي سليمان)، استولى عليه اليهود في 1967م، ويزعمون أنه من بقايا الهيكل، وهذا الزعم كشفت زيفه الدراسات العلمية الحديثة، التي منها اللجنة الدولية للتحقيق في أحداث البراق التي وقعت سنة 1930م، التي أثبتت في تقريرها أن ملكية حائط البراق تعود للعرب(زعيتر،1955م،82).

ومن الدلائل التاريخية على بطلان دعوى اليهود أيضا أنه لم يذكر أحد من المؤرخين أن المسلمين لما دخلوا مدينة القدس وجدوا معبدا من معابد اليهود وهدموه، وأقاموا مكانه مسجدا(سامي،104).

كما ثبت أن البناء الذي بناه سليمان عليه السلام ليكون معبداً هو المسجد الأقصى، فقد أعاد بناءه وجدده، وكذلك جاء في كتب اليهود وفي كثير من الأخبار في كتب المؤرخين أن هذا الهيكل قد هدم وأحرق بالكامل، كما أن الحفريات التي يقوم بها اليهود، لم تثبت شيئاً من مزاعمهم، وأن علماء الآثار من اليهود وغيرهم، قد كذبوا مزاعم اليهود في وجود الهيكل تحت الحرم القدسي(إسماعيل،345).

كما أن الحقائق الأثرية التي أثبتها الباحثون والعلماء المتخصصون من اليهود وغيرهم تناقض كل مزاعم اليهود، وتنسفها، وتدلل على أن الهيكل مجرد خرافة وأسطورة من أساطير اليهود(بركو،2010م،61-67).

المرتكز الرابع: شعب الله المختار

أولا- مفهوم الشعب المختار

فكرة الشعب المختار في المعتقد اليهودي تنطلق من اعتقاد اليهود أنهم الشعب المختار من قبل الله، وأن لهم دورا خاصا في تحقيق إرادة الله على الأرض، ومما عزز هذه الفكرة لدى اليهود هو وجود بعض النصوص الدينية اليهودية التي تشير إلى ذلك.

كما أن الصهيونية قد استخدمت هذه الفكرة لتبرير إنشاء الدولة يهودية كجزء من تحقيق الوعد الإلهي لليهود، ففي المعتقدات الدينية اليهودية، يعتبر شعب إسرائيل(بني إسرائيل) هو شعب الله المختار، وهذه الفكرة تعني أن الله اختار بني إسرائيل ليكونوا شعبا خاصا به، وأنهم يحملون مسؤولية خاصة في تنفيذ إرادته ونشر تعاليمه في العالم، هذا الاختيار لا يعني تفوقًا عرقيا أو أخلاقيا، بل هو مرتبط بعهد خاص بين الله وبني إسرائيل، كما ورد في الكتاب اليهودي المقدس(قدح، 273)، ولذلك نرى كيف أنهم يضيفون على أنفسهم صفات المدح والتعظيم، فيسمون أنفسهم بـ الشعب الأزلي، والشعب الأبدي، وشعب الله(ظاظا، 1985م، 50).

ثانيا- الشعب المختار في الكتب اليهودية المقدسة:

يعتقد اليهود بوجود بعض النصوص الدينية اليهودية المقدسة التي تشير إلى فكرة الشعب المختار، ومن ذلك ما يأتي:

جاء في سفر التثنية: "لأنك أنت شعب مقدس للرب إلهك"(سفر التثنية،6/7).

وجاء أيضاً في السفر نفسه:" إياك قد اختار الرب إلهك لتكون له شعبًا أخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض"(سفر التثنية،6/7).

وجاء في سفر الخروج:" فالآن إن سمعتم لصوتي وحفظتم عهدي تكونون لي خاصة من جميع الشعوب، فإن لي كل الأرض. وأنتم تكونون لي مملكة كهنة وأمة مقدسة"(سفر الخروج،5/19-6).

وجاء في سفر التثنية:" : أنتم أولاد للرب الهكم"(سفر التثنية، 1/14).

وبني على ذلك احتقارهم للأمم الأخرى، وتسميتها بألفاظ السباب والشتائم مثل:الجوييم وعاريل وممزير (الجوييم: كلمة عبرية تعني القذارة المادية والروحية والكفر، أما كلمة (عاريل) فتعني الأقلف أي الذي لم يختتن فهو قذر وكافر، وممزير فتعني ابن الحرام أو ابن الزنا، ويطلقها اليهود على المسلم، لأنه من سلالة إبراهيم عليه الصلاة والسلام من هاجر – وهي عندهم جارية وأجنبية – فكل من ينتمي إليها منتسبا بالأصل أو بالدين إلى نبينا محمد وهو من سلالة إسماعيل عليه السلام فهو عند اليهود ممزير(ظاظا، 49؛ قدح، 274).

ثالثا–الشعب المختار في المعتقدات اليهودية

المرتكزات الدينية اليهودية التي وظفتها الصهيونية، ويطلق عليها البعض بالفكر الاسترجاعي تتلخص في الأمور الآتية(الرقب،25، المسيري، 1998م، 191،118): أن اليهود هم شعب الله المختار، وهم الأمة المفضلة على بقية الأمم والشعوب، وأن هناك ميثاقاً إلهياً ووعداً مقدساً يربط اليهود بالأرض المباركة فلسطين، وكذلك ربط الإيمان المسيحي بعودة المسيح ونزوله إلى الأرض بقيام دولة يهودية صهيونية في فلسطين.

كما استطاعت الصهيونية أن تغرس في أذهان المجتمع الغربي المسيحي ضرورة تحقق ثلاثة أمور قبل ظهور السيد المسيح في فلسطين وهي:–

الأول: قيام دولة إسرائيل، وبعد قيام إسرائيل: أصبحت العقيدة الصهيونية المسيحية تقوم على هذه الدعائم والمرتكزات(الرقب، 26،28؛ سامي،31):

1– إعطاء كلمة إسرائيل معنى دينياً رمزياً، وليس مجرد اسم ودولة والالتزام الأخلاقي بدعم إسرائيل هو التزام ديني ثابت ودائم.

2– اعتبار شرعية الدولة اليهودية مستمدة من التشريع الإلهي، ومن ثمّ اعتبار قيام دولة إسرائيل تحقيقاً للنبوءات الدينية.

3– التشديد على أن أرض إسرائيل هي كل الأرض التي وعد الله بها إبراهيم وذريته من النيل إلى الفرات كما جاء في سفر التكوين: "لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات" سفر التكوين،18/15).

الثاني: جعل مدينة أورشليم –القدس– تحت السيطرة الإسرائيلية، لأنها المدينة التي سيحكم منها السيد المسيح العالم كله.

الثالث: إعادة بناء هيكل سليمان على أنقاض المسجد الأقصى المبارك بعد هدمه وإزالته.

رابعا–دحض وتفنيد ادعاء اليهود بأنهم شعب الله المختار

بين القرآن الكريم بطلان زعم اليهود بأنهم شعب الله المختار فقال:﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ ﴾ المائدة:18، قال القرطبي في تفسير الآية الكريمة: "لم يكونوا يخلون من أحد أمرين: إما أن يقولوا: هو يعذبنا، فيقال لهم: فلستم إذا أبناؤه ولا أحباؤه فإن الحبيب لا يعذب حبيبه، وأنتم تقرون بعذابه وذلك دليل على كذبكم، وإما أن يقولوا: لا يعذبنا، فيكذبوا ما في كتبهم وما جاءت به رسلهم، ويبيحوا المعاصي وهم معترفون بعذاب العصاة منهم فيلتزمون أحكام كتبهم"(القرطبي،1964م، 121/1)، ثمَّ بين الله بطلان أصل الادعاء، فقال: {بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ}.

كما أبطل الله تعالى زعمهم وتحداهم بقوله تعالى:﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ الجمعة: ٦ – ٧

ثم كيف يكونون أبناء الله وأحباءه وقد غضب عليهم ولعنهم في عدة مواضع من القرآن الكريم منها: ﴿ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ البقرة:88.

كما قضى الله تعالى عليهم بالتشريد والعذاب والمسكنة:﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴾ البقرة:61.

كما أن إنزال العذاب عليهم بسبب كفرهم وعصيانهم ثابت في كتبهم المقدسة، فقد ذكرت بعض العقوبات التي نزلت عليهم بسبب عصيانهم منها ما جاء في سفر المزامير:" وتعلقوا ببعل فغور وأكلوا ذبائح الموتى، وأغاظوه بأعمالهم، فاقتحمهم الوباء،...، وعبدوا أصنامهم فصارت لهم شركا، وذبحوا بنيهم وبناتهم للأوثان، وأهرقوا دَمًا زكياً، دم بنيهم وبناتهم الذين ذبحوهم لأصنام كنعان، وتدنست الأرض بالدماء، وتنجسوا بأعمالهم، وزنوا بأفعالهم، فحمي غضب الرب على شعبه، وكره ميراثه، أسلمهم ليد الأمم وتسلط عليهم مبغضوهم، وضغطهم أعداؤهم فذلوا تحت يدهم"(سفر المزامير،19/106 – 47).

وجاء في سفر مراثي أرمياء: "لأن الرب قد أذلها لأجل كثرة ذنوبها، ذهب أولادها إلى السبي قدام العدو"(سفر مراثي أرمياء،5/1).

وجاء أيضاً في السفر نفسه: "نَحن أذنبنا وعصينا أنت لم تغفر، التحفت بالغضب وطردتنا"(سفر مراثي أرمياء، 42/3– 43).

وأيضاً في السفر نفسه: "رد لهم جزاء يا رب حسب عمل أياديهم، لعنتك لهم، اتبع بالغضب وأهلكهم من تحت سماوات الرب"(سفر مراثي أرمياء، 65/3، 66).

وجاء أيضاً في السفر نفسه: "لماذا تنسانا إِلَى الأبد وتتركنا طول الأيام، اردنا يا رب إليك فنرتد، جدد أيامنا كالقديم، هَل كل الرفض رفضتنا؟ هل غضبت علينا جدا؟"(سفر مراثي أرمياء، 21/5، 22).

كما أن الأناجيل نسبت إلى المسيح عليه السلام ذم اليهود وتوعدهم بالعذاب الإلهي، فقال: "يا أورشليم يا أروشليم، يا قاتلة الأنبياء، وراجمة المرسلين إليها، كم أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحها ولم تريدوا، هوذا بيتكم يترك لكم خرابا"(إنجيل متى، 37/23– 38).

وَقد بلغ من تَأْثِير الدعاية الصهيونية وترويجها لفكرة الشعب المختار أَن صدقهَا بعض العرب فاعتقدوا أن اليهود المتجمعين فِي إسرائِيل هم من سلالة النبي يعْقوب –اسرائيل– عليه السلام(قدح،282)، مع أن الاختلاط بين اليهود وغيرهم ثابت منذ بداية تاريخهم، فقد ورد في كتبهم المقدسة : "فسكن بنو إسرائيل في وسط الكنعانيين والحثيين والأموريين والفرزيين والحويين واليبوسيين، واتخذوا بناتهم لأنفسهم نساء، وأعطوا بناتهم لبنيهم وعبدوا آلهتهم"(سفر القضاة، 5/3 – 6).

كما أن اليهود المعاصرين مختلفو الألوان والأشكال حسب البلاد التي عاشوا فيها وقدموا منها، لذلك يقول علماء الأنثروبولوجيا بعد تحليل كل نوع من الجاليات اليهودية في العالم أن الدعوى العنصرية التي يجاهر بها اليهود من ناحية وأعداء اليهود من ناحية أخرى ليست إلا ادعاء خرافيا(السامرائي،151).

والكثرة الغالبة من اليهود المعاصرين في فلسطين ينتمون إلى يهود الأشكناز(ينقسم جمهور اليهود إلى طائفتين: الإشكناز، والسفرد، والإشكناز: هم اليهود الذين استقروا في شمال أوروبا وشرقها، وأما السفرد: فهم اليهود الذي استقروا في حوض البحر الأبيض المتوسط والبلاد العربية والآسيوية وهم أحفاد الخزر الذين كانوا في جنوب روسيا واعتنقوا الديانة اليهودية في القرنين السابع والثامن الميلادي, وهم شعب تركي الأصل تمتزج حياته وتاريخه بالبداية الأولى لتاريخ يهود روسيا، أكرهته القبائل البدوية في السهول من جهة، ودفعه توقه إلى السلب والانتقام من جهة أخرى، على توطيد أسس مملكة الخزر في معظم أجزاء روسيا الجنوبية، ويؤيد ذلك معظم الباحثون في علوم الإنسان والآثار والتاريخ المختصون بموضوع خزر أمس ويهود اليوم، قدح، 288)، كما يزعم اليهود المعاصرون أَنهم أحفاد النبي إبراهيم وسلالته فهم الأحق إذا بفلسطين وما جاورها أَرض الآباء والأجداد، مع أن من الثابت في التاريخ أن وجود الكنعانيين والفينيقيين العرب في فلسطين قبل اليهود بألآف السنين، وعلى ذلك فلليهود المعاصرين – سلالة الخزر – المطالبة بالحق التاريخي لمملكة الخز بجنوب روسيا

وليس بفلسطين أو بيت المقدس، لأن أجدادهم لم يطؤوها من قبل، بالإضافة إلى أن مدة بقاء بني إسرائيل في فلسطين لا تزيد عن ثلاثة قرون ونصف، وهذه المدة ليست كافية لإثبات حقهم في فلسطين، مقابل وجود الفلسطينيين من قبلهم وبعدهم بمئات القرون(قدح، 288؛ عبدالرحمن، 1133؛ الخولي،7).

وأما بالنسبة للحق الديني والوعد الإلهي لإبراهيم عليه السلام وانتسابهم إليه دينيا فقد بين لنا القرآن الكريم بطلان هذه الدعوة فقال عز وجل:﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ آل عمران:67.

فإن قيل: بأن الوعد الإلهي لهم بالأرض المقدسة إرث وموطن أبدي قد ذكر في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ ﴾ المائدة:20-21، فإن الذي عليه جمهور المفسرين هو أن عبارة الآية ليست على التأبيد، وإنما هي خاصة بالزمن الذي وعدوا فيه بذلك، وذلك الجزاء لإيمانهم وتفضيلهم على عالمي زمانهم سنة إلهية في عباده عز وجل، قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾ الأنبياء:105، فلما انحرف بنو إسرائيل عن دين الله الحق، وأفسدوا في الأرض لم يعد لهم حق بالتمسك بالوعد الإلهي لهم، بل كان جزاؤهم اللعن والغضب، والتشتيت في الأرض، وضرب الذلة والمسكنة، وقد أشرنا إلى ذلك.

كما إن الوعد الإلهي مشروط بالإيمان والعمل الصالح، فقد ورد في الكتب اليهودية المقدسة الأمر بذلك وبالثواب عليه، والوعيد الشديد لمن كفر بالله: " فإن انصرف قلبك ولم تسمع بل غويت وسجدت لآلهة أخرى وعبدتها، فإني أنبئكم أنكم لا محالة هالكون"(سفر التثنية،30/17-18)، وقد ثبت في أسفارهم المقدسة أنهم قد كفروا بالله وارتدوا وعبدوا الأصنام، وقد أوضحنا ذلك أيضا.

الخاتمة:

وبعد هذه الدراسة التي هدفت إلى بيان المرتكزات الدينية التي تنطلق منها الصهيونية في إقامة دولة إسرائيل على أرض فلسطين، ودحض المزاعم اليهودية التي ترتكز عليها الصهيونية، نخلص إلى النتائج الآتية:

- أن دولة إسرائيل قامت على مجموعة من الأساطير والخرافات التي استوحتها الصهيونية من النصوص الدينية اليهودية المقدسة التي دخلها التحريف.

أن الصهيونية اعتمدت في إقامة دولة إسرائيل على أرض فلسطين على العديد من المرتكزات، وكان المرتكز الديني من أهم تلك المرتكزات.

– أن أهم المرتكزات الدينية التي انطلقت منها الصهيونية في إقامة دولة إسرائيل تتمثل في: الهيكل المقدس، أرض الميعاد، أورشليم المقدسة، الشعب المختار.

– يعتبر الهيكل من الناحية الدينية مكانا مقدسا للتواصل وعبادة الله، وأداء الطقوس والشعائر التعبدية، ويمثل من الناحية التاريخية اليهودية رمزا للهوية والتراث الديني اليهودي.

– يزعم اليهود أن هناك نصوصاً دينية مقدسة تتحدث عن الهيكل وبنائه في القدس، وأن المسجد الأقصى قد بني على أنقاض الهيكل المقدس، الذي كان يشكل رمزاً للهوية اليهودية، ومعلماً دينياً وتاريخياً.

– أنه لا يوجد ذكر لهذا الهيكل إلا في كتب اليهود، وهي كتب غير موثوقة، حتى الكتاب المقدس نفسه باعتراف كثير من علماء اليهود والنصارى والمؤرخين أنه دخله التحريف والزيادة والنقصان.

– أن اليهود قد ربطوا عودتهم إلى الأرض المقدسة التي يطلقون عليها ارض الميعاد بالوعود الواردة في نصوصهم التوراتية، التي دخلها التحريف والزيادة والنقصان.

– أن اليهود يزعمون بأن هناك نصوصا دينية مقدسة تتحدث عن وعد قطعه الله لإبراهيم عليه السلام أن يعطيه هو ونسله من بعده أرض فلسطين، وأن فلسطين هي أرض الميعاد التي وعدوا بها.

– تعتبر مدينة القدس من أعظم الأماكن المقدسة لدى اليهود، حيث ارتبطت بتاريخ الشعب اليهودي منذ العصور القديمة، لذلك تُذكر في الصلاة اليهودية اليومية، وفي الأعياد اليهودية ويتغنى اليهود بالعودة إلى القدس في صلواتهم وأناشيدهم.

– أن للشريعة اليهودية والتوراة باع طويل في ترويج الادعاءات بأحقية اليهود في القدس، كما أن المستشرقين أدّوا دوراً كبيراً في الترويج لتلك المزاعم.

– أن فكرة الشعب المختار في المعتقد اليهودي تنطلق من اعتقاد اليهود أنهم الشعب المختار من قبل الله، وأن لهم دورا خاصا في تحقيق إرادة الله على الأرض.

– أن اليهود المعاصرين يزعمون أنهم أحفاد النبي إبراهيم وسلالته فهم الأحق إذا بفلسطين وما جاورها من أرض الآباء والأجداد.

– أن القرآن الكريم قد أبطل مقولة الشعب المختار التي يعتقد اليهود بوجود بعض النصوص الدينية اليهودية المقدسة التي تشير إلى تلك الفكرة.

قائمة المراجع :

- القرآن الكريم.
- النيسابوري, مسلم بن الحجاج أبو الحسن.(1422هـ). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله = صحيح مسلم, تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر.دار طوق النجاة. بيروت.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي البصري.(1419هـ). تفسير القرآن العظيم (ط1).دار الكتب العلمية. بيروت.
- أبو زهرة، محمد(د.ت) محاضرات في النصرانية. دار الفكر، القاهرة.
- إدريس، د. محمد جلاء.(2001م). أورشليم القدس في الفكر الديني الإسرائيلي(ط1). مركز الإعلام العربي، القاهرة.
- الأزهري، محمد بن أحمد.(2001م). تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب.(ط1) دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- إسماعيل، د. بشير.(2021م). هيكل سليمان في عقيدة اليهود واثره في هزم المسجد الأقصى(نوفمبر) مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية. غزة.
- أكاديمية المملكة المغربية.(1401هـ). القدس تاريخيا وفكريا. الرباط.
- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني.(1415هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. المحقق: علي عبد الباري عطية(ط1)، دار الكتب العلمية. بيروت.
- بركو، عبد بن محمد.(2010م) المسجد الأقصى المبارك والهيكل المزعوم(ط:2010م). دار قتيبة. دمشق.
- حسين، عبد الوهاب(2022م). التعريف بإسرائيل وبني إسرائيل: دولة إسرائيل الصهيونية.23 يونيو. https: // dar.al-wafa.net / 13921 //.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي.(1995م) معجم البلدان، (ط2). دار صادر. بيروت.
- الخولي ، د. حسن صبري (1968م). فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- ديورَانت، ويليام جيمس ديورَانت.(1988م) قصة الحضارة، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين. دار الجيل. بيروت ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. تونس.
- ربيع ، د.أحمد.(د.ت)، أرض الميعاد بين الحقيقة والمغالطة.
- الرقب، صالح.(2002م) الهيكل اليهودي(ط1).

- ريان، محمد. (2018م).الدعاية الصهيونية المبنية على التزوير والافتراء ودورها في إنشاء دولة إسرايل(23 مايو). https :www.noonpost.com /23425/amp .
- ريان، محمد، التزوير والافتراء ودورها في إنشاء دولة إسرايل(2018م) 23 مايو: www.noonpost.com https///23425/amp/
- زعيتر، أكرم.(1955م). القضية الفلسطينية. دار المعرف. مصر.
- السامرائي، نعمان. (1992م). اليهود والتحالف مع الأقوياء(ط1). كتاب الأمة العدد 32.
- سامي، محمد رزق(2010م). هل يهدم الأقصى ويبنى الهيكل(ط1).
- سعيد، حبيب.(د.ت) المدخل إلى الكتاب المقدس. دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية. القاهرة.
- سوسة، أحمد. (1972م). العرب واليهود في التاريخ. دار الحرية للطباعة. بغداد.
- سيف الدين، محمد عمر(2024م). اليهودية والإسرائيلية والصهيونية الدين والدولة والإيدولوجية.24 نوفمبر: https//Arabic.realtribune.ru/opinion/
- السيوطي، محمد بن احمد شمس الدين.(1982م). إتحاف الأخصّا بفضائل المسجد الأقصى، تحقيق أحمد رمضان. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الشرقية، مجمع الكنائس.(1981م). قاموس الكتاب المقدس(ط6). مكتبة المشعل . بيروت.
- شلبي، أحمد.(1988م). مقارنة الأديان: اليهودية(ط8).القاهرة.
- صلاح، د. أحمد عبدالله(2024م) العلاقة بين نشوء الكيان الصهيوني وحركة الاحتلال الأوربي. المجلد السادس، العدد الرابع. ديسمبر. مجلة جامعة البيضاء.
- صلاح، د. أحمد عبدالله(2024م) صور التشابه بين الغزو الصهيوني والصليبي لفلسطين. المجلد السابع. العدد الأول. مجلة جامعة البيضاء.
- ظاظا، د. حسن.(1985م) الشخصية الإسرائيلية (ط1). دار القلم. دمشق.
- عبدالرحمن، إبراهيم وآخرين(2018–2019م) الوجود اليهودي والصهيوني في فلسطين مراحله وآثاره. مجلة مداد الأدب.
- عثماني، نعيمه(2023م). أرض الميعاد الأكذوبة التاريخية في العقيدة اليهودية. 27 أكتوبر: https//al3omk.com/882808.html.
- فرج، د. سيد.(1986م) القدس عربية إسلامية. دار المريخ. الرياض.
- قدح، محمود بن عبد الرحمن (1421هـ 2001م) .الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم عرض ونقد. (ط: السنة الثالثة والثلاثون – العدد :111). الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

- قدح، محمود بن عبد الرحمن. (1419/1418هـ). موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة(طبعة السنة التاسعة والعشرون– العدد: 107). الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري.(1964م). الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش(ط2). دار الكتب المصرية. القاهرة.
- كريمة، د. أحمد.(2018م). مدينة القدس.(عدد يناير).مجلة الأزهر.
- مجموعة مؤلفين. (2017م). الصراع العربي الإسرائيلي (د.ن).
- المحجوبي، علي. (1990م). جذور الاستعمار والصهيونية بفلسطين. د ار براس للنشر. تونس.
- المسيري، د. عبد الوهاب. (1998م). الصهيونية والحضارة الغربية. دار الهلال.
- المسيري، عبد الوهاب (1998م). موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية. ج16. دار الشروق. القاهرة.
- المسيري، عبد الوهاب. (د.ت). موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية.
- المصري، جميل عبد الله. (د.ت) حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة. ج1–2. مكتبة المعارف.
- موسوعة الكتاب المقدس.
- الندوة العالمية للشباب الإسلامي. (1420هـ).الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة. (ط:1420م). دار الندوة العالمية.
- الواسطي، أبي بكر محمد بن أحمد. (1979م). فضائل البيت المقدس. دار ماغنيس. القدس.
- ويلشاه، يوسف. (1401هـ). الإسلام وبنو إسرائيل. الرياض.

Romanization of References

- The Holy Qur'an.
- Al-Naisaburi, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan. (1422h). Al-Musnad Al-Saheeh Al-Mukhtasar Binaql Al-'adl 'an Al-'adl 'ila Rasoul Allah = Saheeh Muslim. Verifier: Muhammad Zuhair bin Naser Al-Naser – Tawqu Al-Najah House. Beirut.
- Ibn Katheer, Isma'eel bin 'Omar Al-Qurashi Al-Basri. (1419h). Tafseer Al-Qur'an Al-'azheem. (1st ed.) – Scientific Books House. Beirut.
- Abu Zahrah, Mohammed. (w. d.). Muhadharaat fi Al-Nasraaniyah. Al-Fikr House, Cairo.
- Idrees, Dr. Mohammed Jala'a. (2001). Orshalim Al-Quds fi Al-Fikr Al-Deeni Al-Israa'eeli (1st ed.). Arabic Media Center, Cairo.
- Al-Azhari, Mohammed bin Ahmed. (2001). Tahtheeb Al-Lughah. Verifier: Mohammed 'Awadh Mur'ib. (1st ed.). Arab Heritage Revival House. Beirut.
- Isma'eel, Dr. Basheer. (2021). Haikal Sulaiman fi 'Aqeedat Al-Yahoud Wa'atharuh fi Hazm Al-Masjid Al-Aqsa. (November) Journal of the University of Islamic Studies. Gaza.
- Moroccan Kingdom Academy. (1401h). Al-Quds Taareekhiyan Wafikriyan. Casablanca.
- Al-Alousi, Shihabuddeen Mahmoud bin 'Abdullah Al-Husaini. (1415h). Rouhu Al-Ma'aani fi Tafseer Al-Qur'an Al-'azheem Wassab' Al-Mathaani. Verifier: 'Ali 'Abdul-Bari 'Atiyah. (1st ed.). Scientific Books House. Beirut.
- Barku, 'Abd bin Mohammed. (2010). Al-Masjid Al-Aqsa Al-Mubarak Wal-Haikal Al-Maz'oum. (ed.: 2010). Qutaibah House. Damascus.
- Husain, 'Abdul-Wahhab. (2022). Al-Ta'reef Bi-Isra'eel Wabani Isra'eel: Dawlat Isra'eel Al-Sahyouniyah. 23rd June. https: // dar.al-wafa.net / 13921.
- Al-Hamawi, Shihabuddeen Abu 'Abdullah Yaqout bin 'Abdullah Al-Roumi. (1995). Mu'jam Al-Buldan. (2nd ed.). Sader House. Beirut.
- Al-Khouli, Dr. Hasan Sabri. (1968). Filisteen bayna Mu'aamaraat Al-Sahyouniyah Wal-Iste'maar. The Supreme Council of Islamic Affairs.
- Durant, William James Durant. (1988). Qissat Al-Hadhaarah, Translation: Dr. Zaki Najeeb Mahmoud and others. Al-Jeel House. Beirut. Arab Organization of Education, Culture and Sciences. Tunisia.
- Rabee', Dr. Ahmed. (w. d.). Ardhu Al-Mee'aad bayna Al-Haqeeqah Wal-Mughaalatah.
- Al-Raqab, Saleh. (2002). Al-Haikal Al-Yahoudi. (1st ed.).

- Rayyan, Mohammed. (2018). Al-Da'aayah Al-Sahyouniyah Al-Mabniyah 'ala Al-Tazweer Wal-Iftera'a Wadawruha fi Insha'a Dawlat Isra'eel. (23rd May). https: www.noonpost.com /23425/amp.
- Rayyan, Mohammed. (2018). Al-Tazweer Wal-Iftera'a Wadawruha fi Insha'a Dawlat Isra'eel. 23rd May: https//www.noonpost.com /23425/amp.
- Zu'aiter, Akram. (1955). Al-Qadhiyah Al-Filisteeniyah. Al-Ma'refah House. Egypt.
- Al-Samerra'i, Nu'man. (1992). Al-Yahoud Wal-Tahaaluf ma'a Al-Aqwiya'a. (1st ed.). Kitaabu Al-'Ommah, Issue 32.
- Sami Mohammed Rizq. (2010). Hal Yuhdam Al-Masjid Al-Aqsa Wayubna Al-Haikal. (1st ed.).
- Sa'eed, Habeeb. (w. d.). Al-Madkhal 'ila Al-Kitab Al-Muqaddas. House of Authorship and Publishing of the Bishopric Church. Cairo.
- Sousah, Ahmed. (1972). Al-'Arab Wal-Yahoud fi Al-Taareekh. Al-Hurriyah House for Printing. Baghdad.
- Saifuddeen, Mohammed 'Omar. (2024). Al-Yahoudiyah Wal-Isra'eeliyah Wal-Sahyouniyah: Al-Deen Wal-Dawlah Wal-Idiolojiyah. 24th November: https//Arabic.realtribune.ru/opinion/.
- Al-Suyouti, Mohammed bin Ahmed Shamsuddeen. (1982). Itehaaf Al-Akhsa Bifadhaa'il Al-Masjid Al-Aqsa. Verifier: Ahmed Ramadhan. General Egyptian Board of Book.
- Al-Eastern Churches Assembly. (1981). Dictionary of the Holy Bible. (6th ed.). Al-Mish'al Library. Beirut.
- Shalabi, Ahmed. (1988). Muqaranat Al-Adyaan: Al-Yahoudiyah. (8th ed.). Cairo.
- Salah, Dr. Ahmed Abdullah. (2024). Al-Ilaaqah bayna Nushou' Al-Kayaan Al-Sahyouni Waharakat Al-Ihtelaal Al-'Orobbi. Vol. 6, Issue 4. December. Journal of Al-Baidha'a University.
- Salah, Dr. Ahmed Abdullah. (2024). Suwar Al-Tashaabuh bayna Al-Ghazwi Al-Sahyouni Wal-Saleebi Li-Filisteen. Vol. 7, Issue 1. Journal of Al-Baidha'a University.
- Zhazha, Dr. Hasan. (1985). Al-Shakhsiyah Al-Isra'eeliyah. (1st ed.). Al-Qalam House. Damascus.
- 'Abdul-Rahman Ibrahim and others. (2018-2019). Al-Wujoud Al-Yahoudi Wal-Sahyouni fi Filisteen: Maraahiluh Wa'athaaruh. Journal of Midad Al-Adab.
- 'Othmani, Na'eemah. (2023). Ardh Al-Mi'aad: Al-'Okthoubah Al-Taareekhiyah fi Al-'Aqeedah Al-Yahoudiyah. 27th October: https//al3omk.com/882808.html.

- Faraj, Dr. Sayid. (1986). Al-Quds 'Arabiyah Islamiyah. Al-Mareekh House. Riyadh.
- Qadah, Mahmoud bin 'Abdul-Rahman. (1421h-2001). Al-Asfaar Al-Muqaddasah 'inda Al-Yahoud Wa'atharuha fi Inheraafihim: 'Ardhun Wanaqd. (Ed.: 33rd Year – Issue: 111). The Islamic University in Madinah.
- Qadah, Mahmoud bin 'Abdul-Rahman. (1418/1419h). Moujaz Taareekh Al-Yahoud Wal-Raddu 'ala ba'dhi Mazaa'imihim Al-Baatilah. (Ed.: 29th Year – Issue: 107). The Islamic University in Madinah.
- Al-Qurtubi, Abu 'Abdullah Mohammed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari. (1964). Aljaame'u Li'ahkaam Al-Qur'an = Tafseer Al-Qurtubi, Verifier: Ahmed Al-Baraddouni and Ibrahim Atfeesh, (2nd ed.). House of Egyptian Books – Cairo.
- Kareemah, Dr. Ahmed. (2018). Madeenah Al-Quds. (January Issue). Al-Azhar Journal.
- A group of authors. (2017). Al-Seraa' Al-'Arabi Al-Isra'eeli. (w. ed.).
- Al-Mahjoubi, 'Ali. (1990). Juthour Al-Iste'maar Wal-Sahyouniyah Bi-Filisteen. Beras House for Publishing. Tunisia.
- Al-Maseeri, Dr. 'Abdul-Wahhab. (1998). Al-Sahyouniyah Wal-Hadhaarah Al-Gharbiyah. Al-Hilal House.
- Al-Maseeri, Dr. 'Abdul-Wahhab. (1998). Mawsou'at Al- Yahoud Wal-Yahoudiyah Wal-Sahyouniyah. Part 16. Al-Shorouq House. Cairo.
- Al-Maseeri, Dr. 'Abdul-Wahhab. (w. d.). Mawsou'at Al- Yahoud Wal-Yahoudiyah Wal-Sahyouniyah.
- Al-Masri, Jameel 'Abdullah. (w. d.). Haadhir Al-'Aalam Al-Islami Waqadhaayaah Al-Mu'aaserah. Parts 1-2. Al-Ma'aaref Library.
- Encyclopedia of the Holy Bible.
- International Symposium of the Islamic Youth. (1420h). Al-Mawsou'ah Al-Muyassarah fi Al-Adyaan Wal-Mathaahib Wal-Ahzaab Al-Mu'aaserah. (Ed.: 1420h). House of the International Symposium.
- Al-Waseti, Abi Bakr Mohammed bin Ahmed. (1979). Fadhaa'il Al-Bait Al-Muqaddas. Magnis House. Jerusalem.
- Wilshah, Yusuf. (1401h). Al-Islam Wabanou Isra'eel. Riyadh.